

النظريات المفسرة لسلوك

المستهلك

أولاً: نظرية المنفعة.

ثانياً: منحنيات السواء

ثالثاً: نظرية التفضيل المستبان

تحليل سلوك المستهلك

المشكلة الاقتصادية للمستهلك تتمثل في قصور امكانياته الحقيقية بالنسبة لاحتياجاته غير المحدودة من السلع والخدمات وحيث لا يستطيع أن يشبع جميع احتياجاته فإننا نفترض بدهاة أنه سوف يسعى إلى إشباع أكبر قدر ممكن من هذه الاحتياجات . وحينما يتحقق السعي في هذا الاتجاه فإنه يرتبط بنمط معين من السلوك يصفه بأنه رشيد . ونقول بأن المستهلك رشيد عندما يشبع أكبر قدر من احتياجاته في حدود دخله النقدي. وعندما يتحقق أكبر قدر من الاشباع فنقول أنه قد حقق وضع التوازن.

فالتوازن يتحقق عندما يحقق المستهلك أقصى ما يمكن من منفعة أو إشباع في حدود دخله النقدي والأسعار السائدة .

أولاً : نظرية المنفعة

مفهوم المنفعة

المنفعة: مقدار الإشباع الشخصي المتحقق نتيجة لاستهلاك كمية محددة من تلك السلعة..

أي قدرة السلعة على إشباع حاجة ورغبة المستهلك عند استهلاكه لكمية محددة من تلك السلعة.

ويختلف المفهوم الاقتصادي للمنفعة عن المفهوم الشائع بين الناس حيث يعني ما فيه فائدة بالنظر لمفاهيم العادات والتقاليد والقيم والأخلاق.

مثال: التدخين تصرف لا نفع فيه لأنه يضر بالصحة ولكن الاقتصاديون ينظرون إلى المنفعة نظرة أخرى يقصد بها الإشباع النفسي الحاصل من استهلاك السلعة.

نص النظرية

إن المستهلك يحاول في حدود دخله الوصول إلى أقصى إشباع ممكن أي أقصى منفعة.

افتراضات النظرية

- إن سلوك المستهلك عقلاني ورشيد يحاول الوصول إلى أكبر قدر من المنفعة في حدود دخله.
- إن أذواق المستهلك وتفصيلاته ثابتة.
- إن دخل المستهلك محدد وثابت وأنه سينفق جميع دخله.
- المستهلك لا يؤثر في الأسعار والكميات، والذي يحدد ذلك قوانين العرض والطلب.

يجب عند دراسة نظرية المنفعة في تفسير
سلوك المستهلك التفريق بين المنفعة الكلية
والمنفعة الحدية.

المنفعة الكلية

مفهوم المنفعة الكلية: مجموع المنافع (أي الإشباع) التي يحصل عليها المستهلك من جراء استهلاكه كميات متتالية من السلعة خلال فترة زمنية معينة .

مثال: أن شخصا قد استهلك كميات متتالية من التفاح فتكون المنفعة الكلية مجموع المنفعة التي يحصل عليها بعد تناوله تلك الكمية .

يمكن توضيح ذلك بالجدول التالي:

8	7	6	5	4	3	2	1	عدد حبات التفاح
16	18	18	17	14	9	5	2	المنفعة الكلية

يلاحظ أن المنفعة الكلية تأخذ بالزيادة عند الاستمرار في تناول التفاح حتى تصل إلى حدها الأعلى عند التفاحة السادسة فإذا استمر في تناول التفاح فإن المنفعة الكلية تبدأ بالتناقص كما هو الحال عند التفاحة الثامنة. ويمكن تمثيل ذلك بيانياً:

التمثيل البياني

المنفعة الكلية

20

18

16

14

12

10

8

6

4

2

0

1

2

3

4

5

6

7

8

ك



المنفعة الحدية

المنفعة الحدية : مقدار التغير (بالزيادة أو بالنقصان) في المنفعة الكلية المتحققة لزيادة الاستهلاك من السلعة بمقدار وحدة اضافية واحدة وتقاس من خلال العلاقة التالية:

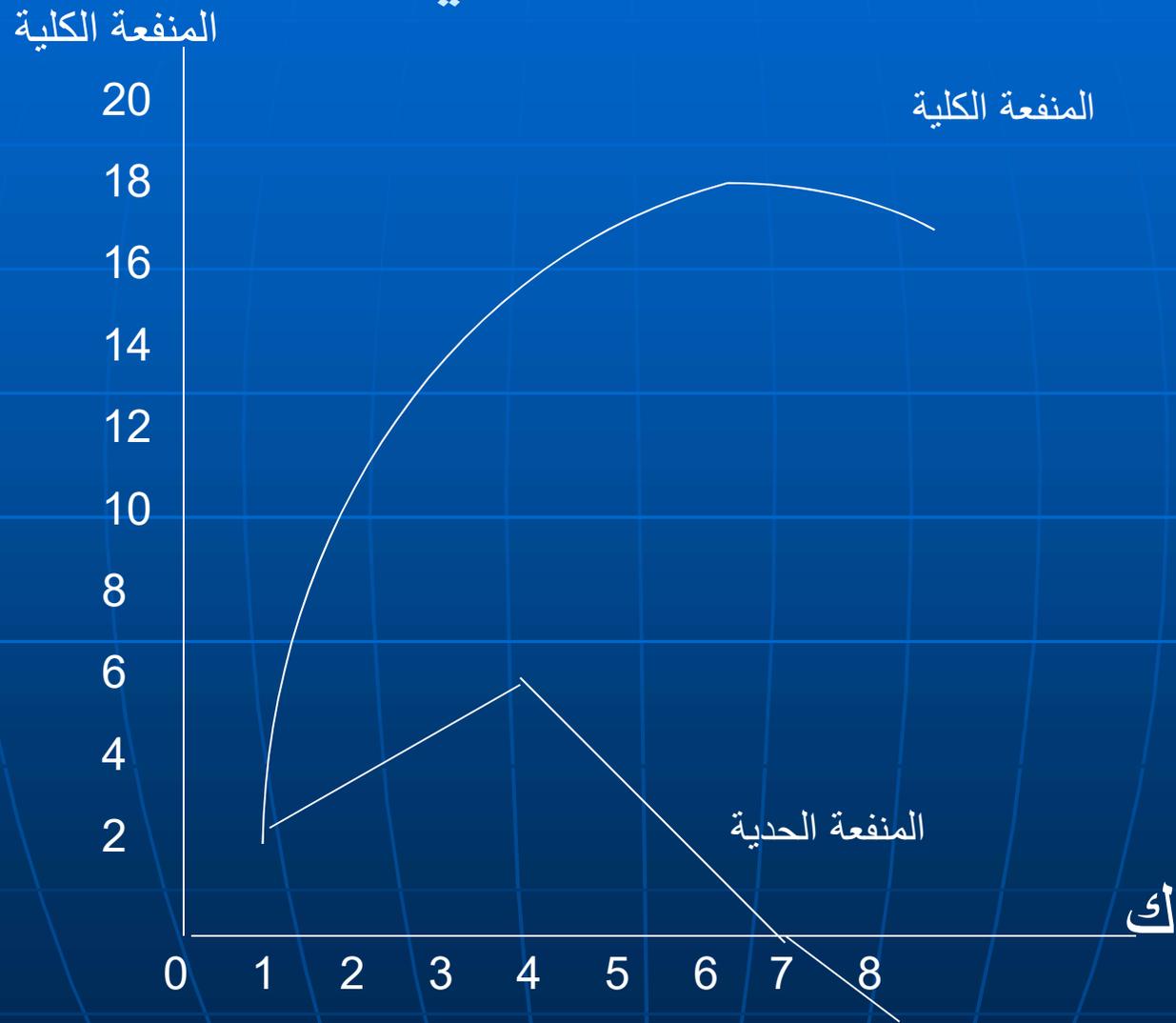
$$MU = \frac{\Delta TU}{\Delta Q} = \frac{\text{التغير في المنفعة الكلية للسلعة}}{\text{التغير في عدد الوحدات المستهلكة من السلعة}} = \text{المنفعة الحدية}$$

مثال

عدد حبات التفاح	1	2	3	4	5	6	7	8
المنفعة الكلية	2	5	9	14	17	18	18	16
المنفعة الحدية	2	3	4	5	3	1	0	-2

يلاحظ أن المنفعة الحدية تبدأ بالزيادة ثم تتحول الزيادة إلى معدل متناقص عند التفاحة الخامسة ثم تتحول إلى الصفر عند التفاحة السابعة ثم إلى السالبة عند التفاحة الثامنة.

التمثيل البياني



قانون تناقص المنفعة الحدية

تبدأ المنفعة الحدية بالزيادة التدريجية وبعد حد معين تبدأ بالتناقص التدريجي ثم تصبح صفراً ثم سالبة.

تفسير تناقص المنفعة

الوحدات الأولى المستهلكة تعطي أكبر منفعة للمستهلك وإذا استمر المستهلك باستخدام السلعة فإن الوحدات الإضافية تقل منفعتها لأن المستهلك يقترب من الإشباع لتلك السلعة وإذا استمر بالاستهلاك فإن المنفعة تبدأ بالتناقص حتى تصل إلى الصفر ويكون المستهلك في هذه الحالة قد أشبع حاجاته ورغباته لتلك السلعة بالكامل ولكن إذا استهلك أي وحدة إضافية من تلك السلعة فإن المنفعة الحدية تصبح سالبة وها يعني انفاق غير رشيد.

توازن المستهلك حسب نظرية المنفعة

لدراسة توازن المستهلك نفترض:

أن المستهلك يخصص دخله للانفاق بالكامل على شراء سلعتين هما X و Y و ثمن الوحدة منها P_X والسلعة Y و ثمن الوحدة منها P_Y وفي ضوء ذلك فإن مشتريات المستهلك من السلعتين لا تتجاوز القيمة النقدية لدخله والذي نرسم له بالرمز (I) ولكي يحقق المستهلك هدفه في الوصول إلى أقصى إشباع أي أن يكون في حالة توازن لا بد أن يتحقق شرطان:

شروط توازن المستهلك

الشرط الأول:

أن تكون المنفعة الحدية للريال الأخير المنفق على السلعة X يساوي
المنفعة الحدية للريال الأخير المنفق على السلعة Y

$$\frac{\text{المنفعة الحدية للسلعة } y}{\text{سعر السلعة } y} = \frac{\text{المنفعة الحدية للسلعة } x}{\text{سعر السلعة } x}$$

الشرط الثاني:

$$I = Q_x * p_x + Q_y * P_y$$

مثال

نفترض أن دخل أحمد المخصص للاستهلاك هو 15 ويريد أن ينفقه على شراء سلعتين هما x و y فإذا كان سعر الوحدة من السلعة x هو ريالان وسعر السلعة y هو ريال واحد. فما هي الكميات التي يشتريها أحمد من السلعتين بحيث يحقق أقصى إشباع ممكن في حدود دخله إذا كانت المنافع كما في الجدول التالي:

السلعة y				السلعة x			
MUy\Py	MUy	TUx	Qx	MUx\Px	MUx	TUx	Qx
30	30	30	1	25	50	50	1
28	28	58	2	22	44	94	2
26	26	84	3	19	38	132	3
24	24	108	4	16	32	164	4
22	22	130	5	11	22	186	5
20	20	150	6	10	20	206	6
16	16	166	7	6	12	218	7
12	12	178	8	2	4	222	8

أين يتحقق التوازن؟

الشرط الأول:

$$\frac{\text{المنفعة الحدية للسلعة } y}{\text{سعر السلعة } y} = \frac{\text{المنفعة الحدية للسلعة } x}{\text{سعر السلعة } x}$$

يتحقق هذا الشرط عند:

$$\frac{16}{1} = \frac{32}{2} \quad \text{وعند} \quad \frac{22}{1} = \frac{44}{2}$$

لكن الشرط الثاني لا يتحقق إلا عند : $I = Qx * px + Qy * Py$
 $1 * 7 + 2 * 4 = 15$

إذن يتحقق للمستهلك أقصى إشباع باستهلاك 4 وحدات من x و 7 وحدات من y

الانتقادات الموجهة لنظرية المنفعة الحدية

- صعوبة قياس المنفعة عددياً فالمنفعة ما هي إلا شعور نفسي ولا يمكن إجراء تجارب في معامل علم النفس لقياسها

وبالتالي وجد اتجاه رفض الترتيب العددي للمنفعة وظهرت النظرية الجديدة باقتراح القياس الترتيبي للمنفعة بافتراض أن المستهلك يواجه مشكلة الاختيار بين مجموعتين سلعتين تحتوي كل مجموعة منها على مزيج من السلع يرغب فيها مع اختلاف طريقة المزج بين مجموعة وأخرى. وبذلك يتم قياس المنفعة بشكل ترتيبي حيث يقوم المستهلك بترتيب المجموعات السلعية المختلفة التي يقدر احتياجاته لها وفقاً لأهميتها النسبية فيضع بعض المجموعات في مرتبة واحدة ويضع بعضها الآخر في مرتبة أعلى.

وكان هذا التحليل بمثابة الأساس في النظرية الثانية لتحليل سلوك المستهلك والذي عرف بعد ذلك بنظرية منحنيات السواء

النظريات المفسرة لسلوك

المستهلك

ثانياً: نظرية منحنيات السواء.

منحنيات السواء: قيام المستهلك بترتيب المجموعات السلعية المختلفة التي يقدر احتياجاته لها وفقا لأهميتها النسبية فيضع بعض المجموعات في مرتبة واحدة ويضع بعضها الآخر في مرتبة أعلى.

للوصول إلى وضع التوازن للمستهلك حسب هذه النظرية لا بد من الأخذ بعين الاعتبار الشرطين التاليين :

1. جانب الاحتياجات أو الرغبات معبرا عنها بخريطة السواء
2. جانب الإمكانيات الذي يتحدد بما يطلق عليه في النظرية بخط الميزانية

وفي ما يلي توضيح لذلك

مفهوم منحنيات السواء

نظرية منحنيات السواء

أي مجموعة تعطي نفس درجة الإشباع

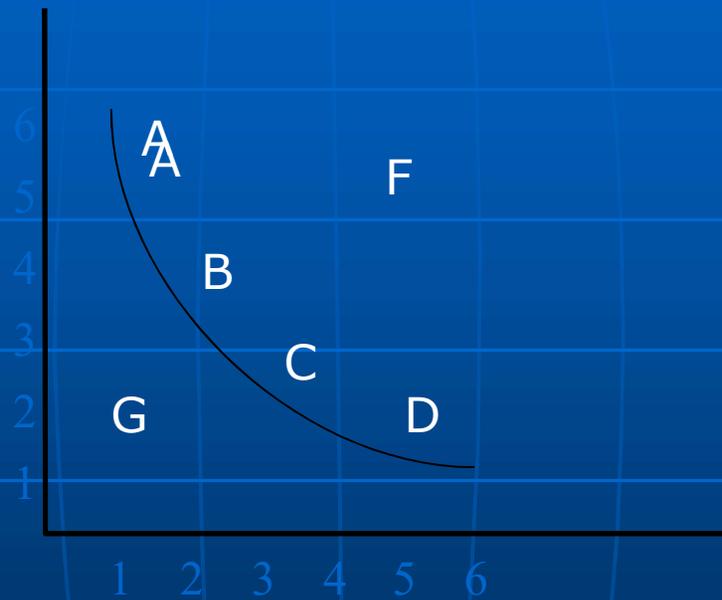
بالنظر إلى الرسم البياني التالي في الشريحة التالية

تفاح	برتقال	المجموعة
1	6	A
2	3	B
3	2	C
4	1,5	D

- المجموعات A , B , C , D تعطي نفس درجة الاشباع.
- المجموعة F لا تعطي نفس درجة الإشباع ويمكن الوصول إليها بزيادة الدخل
- المجموعة G لا تعطي نفس درجة الإشباع واختيارها غير عقلاني.

منحنى السواء: تمثيل بياني لمجموعتين من السلع تعطي نفس درجة الإشباع.

توضيح بياني



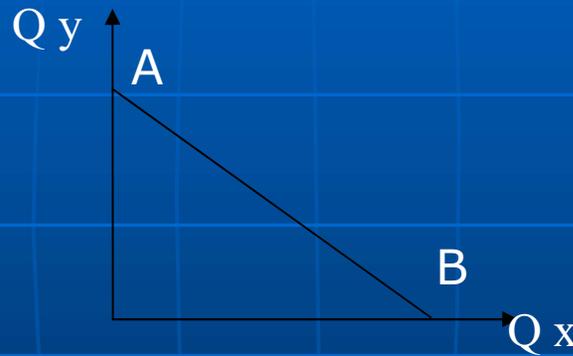
منحنيات السواء يبين كافة المجموعات من السلع التي تعطي
للمستهلك نفس المقدار من المنفعة

خصائص منحنيات السواء

- أنها لا يمكن أن تتقاطع
- منحنيات السواء من أعلى إلى أسفل ومن اليسار إلى اليمين.
- منحنيات السواء محدبة.

خط الميزانية

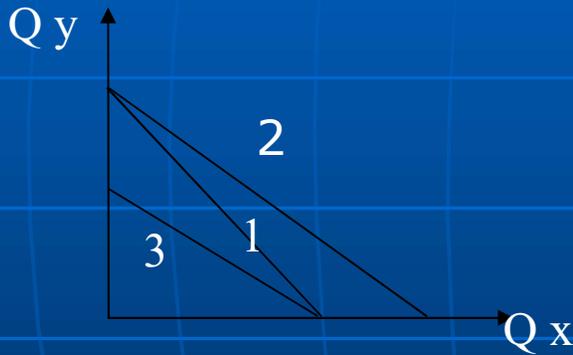
هو خط يبين قدرة المستهلك على الشراء (امكانيات المستهلك)



إذا أنفق المستهلك كامل دخله لشراء السلعة Y فإنه يقع على النقطة A أما إذا أنفقه على السلعة X فإن سيقع على النقطة B .
ونصل إلى النقطة A من خلال قسمة السعر على سعر السلعة y .
والخط الواصل بين النقطتين A و B يمثل خط الميزانية.

خط الميزانية وانتقاله

ماذا يحصل لخط الميزانية 1 لو انخفض سعر السلعة x
- ينتقل من الخط 1 إلى 2

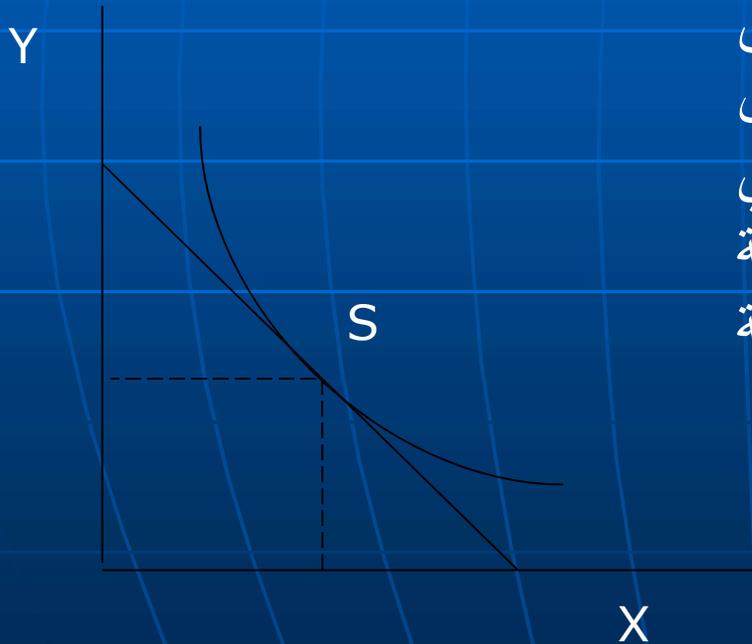


تبقى كمية السلعة y ثابتة بينما تزيد كمية السلعة x لانخفاض سعرها
ماذا يحصل لخط الميزانية لو زاد سعر السلعة y
- ينتقل الخط من 1 إلى 3

توازن المستهلك حسب منحنيات السواء وخط الميزانية

دخل المستهلك يبين قدرة المستهلك على شراء السلعتين ومنحنيات السواء تبين رغبة وتفضيل المستهلك .

الفرضية الأساسية : أن المستهلك يحاول تحقيق أقصى منفعة على دخله وأنه سيختار أفضل مجموعة من السلعتين على منحنى السواء الذي يتطابق مع دخله وتتمثل الحالة بيانيا على نقطة التماس بين تحذب منحنى السواء وخط الميزانية

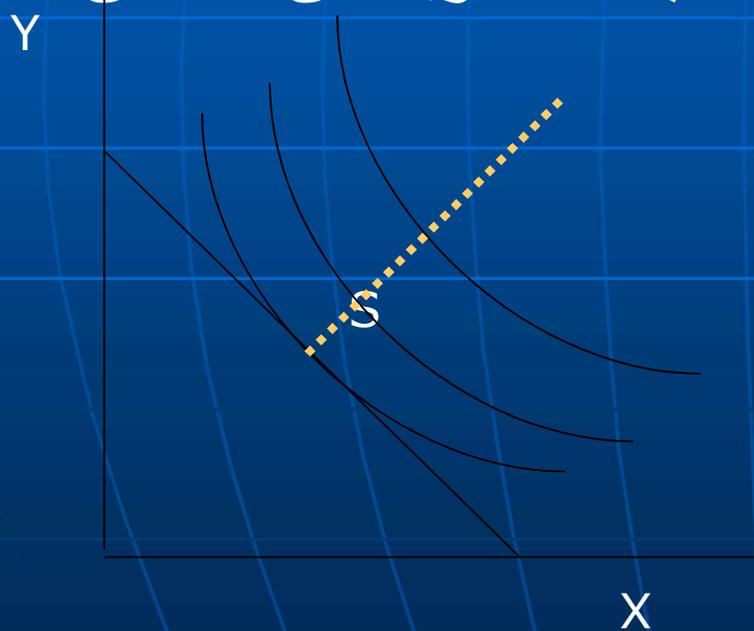


S

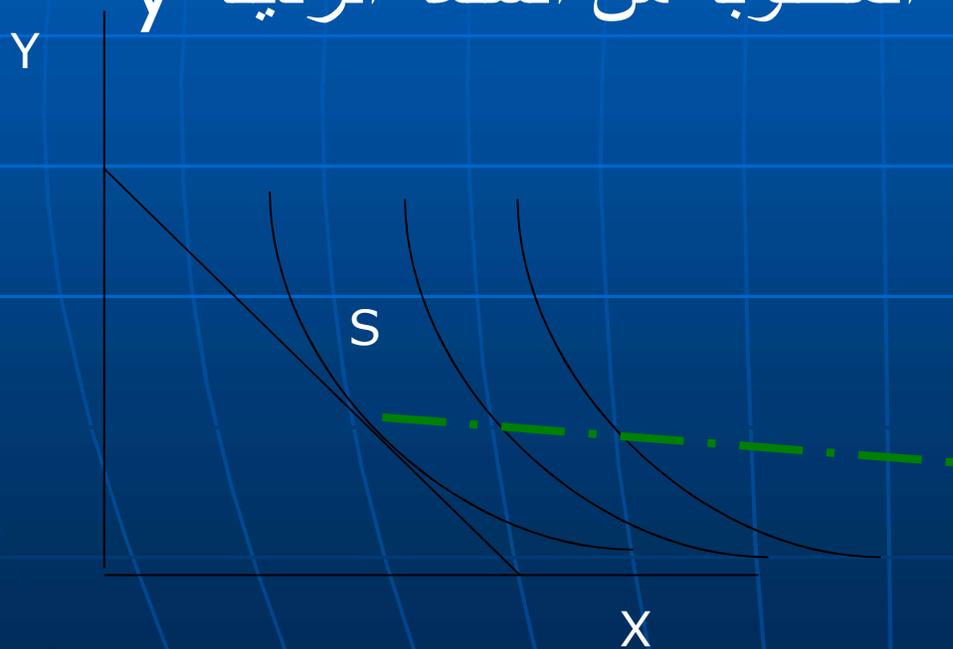
خط استهلاك الدخل.

إذا تغير دخل المستهلك مع ثبات الأسعار للسلعة أ و ب فإن خط الميزانية سوف ينتقل أما إلى أعلى في حالة زيادة الدخل أو إلى أسفل في حالة نقصان الدخل ويكون الخط الجديد موازياً للخط الأصلي حيث لأن ميل الخط الثابت بسبب ثبات س أ و س ب ويترتب على انتقال خط الميزانية إلى أعلى أو إلى أسفل تحديد نقطة توازن جديدة ويطلق على الخط الواصل بين النقاط المتتالية المترتبة على تغير دخل المستهلك مع ثبات كافة العوامل الأخرى **خط استهلاك الدخل** ويختلف شكله تبعاً لطبيعة العلاقة بين كل من السلعتين أ و ب والدخل. وذلك على النحو التالي:

1. إذا كانت السلعة أ وكذلك السلعة ب من السلع العادية فإن
خط استهلاك الدخل سوف يبين لها أن أي تغير في الدخل
يصحبه تغير في نفس الاتجاه في الكمية المطلوبة من كل من
السلعتين.



2. إذا كانت إحدى السلعتين عادية والأخرى رديئة فإن شكل خط استهلاك الدخل سوف يختلف فكل زيادة في الدخل سوف يصحبها انخفاض في الكمية المطلوبة من السلعة الرديئة y



3 . إذا كانت الكمية المطلوبة من إحدى السلعتين عديمة المرونة A للتغيرات في الدخل فإن خط استهلاك الدخل سوف يصبح عمودي على محور الكمية الذي يمثل هذه السلعة عديمة المرونة



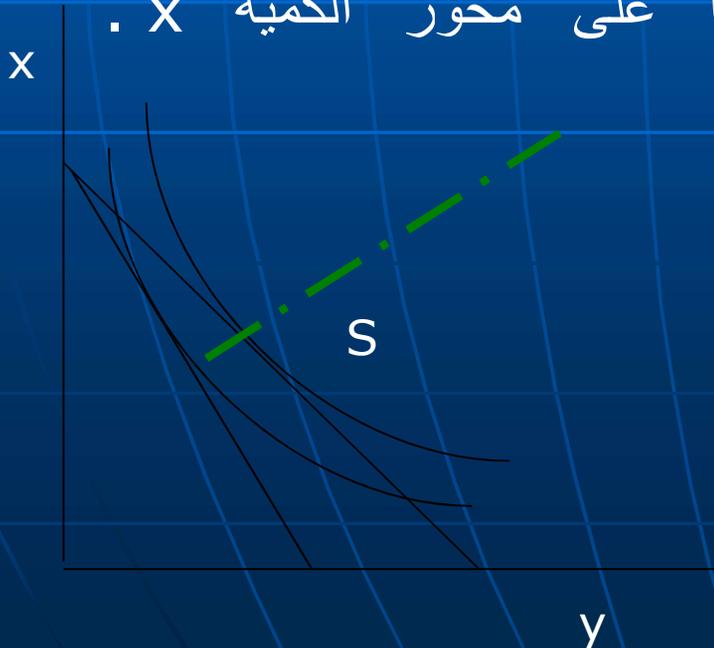
خط استهلاك السعر

إذا تغيرت أسعار إحدى السلعتين مع ثبات الدخل النقدي وسعر السلع الأخرى فإن الأسعار النسبية سوف تتغير ويتغير معها خط الميزانية تبعاً لذلك. ويترتب على تغير ميل خط الميزانية تحديد نقطة جديدة للتوازن. ويطلق عليه خط استهلاك السعر على الخط الذي يصل ما بين النقاط المتتالية المترتبة على تغير ميل خط الميزانية بسبب ارتفاع أو انخفاض سعر إحدى السلعتين.

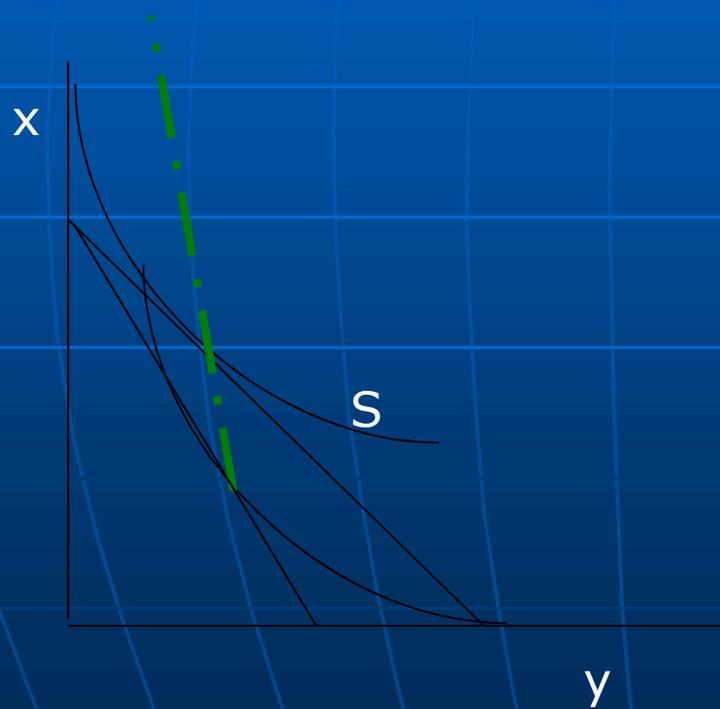
يختلف شكل خط استهلاك السعر تبعاً لطبيعة العلاقة بين السعر المتغير للسلعة والكمية المطلوبة منها:

الحالات

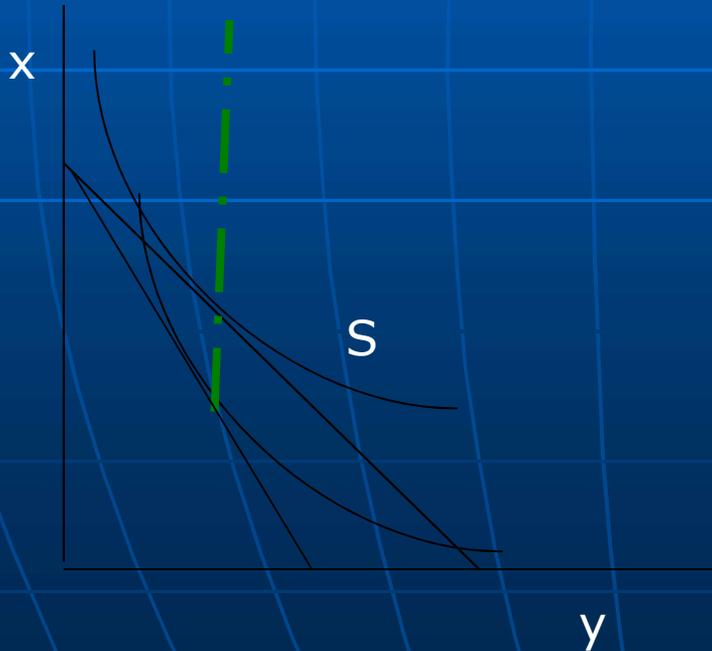
1. إذا كانت السلعة x و y سلعة عادية بمعنى أن العلاقة بين السعر والكمية علاقة عكسية فإن خط استهلاك السعر يأخذ الاتجاه الذي يؤكد هذه العلاقة فعندما ينخفض سعر x تزداد الكمية المطلوبة منها ويتوقف ميل خط استهلاك السعر يتوقف على درجة تأثير الكمية المطلوبة من السلعة الأخرى x تبعا للتغيرات في سعر السلعة y لأن هنالك بالطبع درجة من الاحلال. فإذا فرضنا مثلا أن التغيرات في سعر السلعة y لا تؤثر على الكمية المطلوبة من x فإن خط استهلاك السعر سوف يصبح عموديا تماما على محور الكمية x .



2. إذا كانت السلعة y سلعة رديئة , يمكن توضيح ذلك بالرسم التالي.



3. اذا كان الكمية المطلوبة من السلعة y عديدة المرونة فيمكن توضيح التأثير كما يلي:



ثالثاً: التفضيل المستبان

تعرضت نظرية منحنيات السواء للانتقاد شأنها شأن نظرية المنفعة الحدية؛ ومن أهم الانتقادات التي تعرضت لها نظرية منحنيات السواء في أن النظرية تفترض أن المستهلك سيقوم ببيان كافة المجموعات السلعية المحتملة التي يرغب فيها، كما أن لديه القدرة على ترتيبها عند مستويات مختلفة وكثيرة جداً من الأشباع .

نظرية التفضيل المستبان تبدأ من افتراض عدم تعرض ذوق المستهلك للتغير وتتخلص فكرة النظرية: "أن تفضيلات المستهلك سوف تتضح أو تتبين بالارتكان على الفروض البسيطة الخاصة بثبات الذوق وتناسق السلوك مع الاستعانة بخط الميزانية".

فكرة النظرية

شراء المستهلك لأي مجموعة سلعية يرجع إلى سببين هما:

1. إما لأنه يفضلها أكثر من أي مجموعة سلعية أخرى

2. أو لأنها أرخص إذا ما قورنت بالمجموعات السلعية الأخرى.

أنظر إلى الرسم البياني التالي وللشرح الذي يليه لتوضيح فكرة التفضيل المستبان.

التوضيح البياني



التوضيح

افترض أن المستهلك سوف يشتري المجموعة السلعية ل ومكونة من سلعتين هما (أ ، ب) بدلا من المجموعة (ق) فإن ذلك يرجع إلى إما لتفضيله ل على ق أو لأن المستهلك غير قادر على شراء (ق) . ولكن بمعرفة أسعار السلعتين (أ ، ب) فإن كانت المجموعة ل أعلى من المجموعة ق والمستهلك شراء ل فإن هذا يؤكد أنه يضعها في ميزان تفضيله عند مرتبة أعلى.

- خط الميزانية (ف م) وبذلك نرى أن نفقة شراء كل من ل ، ق متساوية حيث تقعان على نفس خط الميزانية فإذا اختار المستهلك المجموعة ل فقد استبان فضل هذه المجموعة على باقي المجموعات الأخرى.

- المجموعة ج فتقع في مجال تفضيل أدنى وهذا ينطبق على أي مجموعة تقع في المساحة المثلثية و م ف والسبب في ذلك: أن أي مجموعة سلعية تقع في هذه المساحة المثلثية تحتوي على كميات أقل من كل من أ ، ب وذلك بالمقارنة مع أي نقط على الخط م ف .
- المجموعة د فتقع فوق خط الميزانية لأنها تحتوي كميات أكبر من أ ، ب .

- يلاحظ أن أي مجموعة سلعية تقع في المساحة المحصورة في ط ل ه تعد أفضل من النقطة ل فالخط ط ل رسم موازيا للمحور الرأسي ومن ثم فأي نقطة عليه تمثل كمية من ب وكمية أكبر من أ مقارنة بالمجموعة ل .

- أي مجموعة على الخط ه ل تحتوي نفس الكمية من أ وكمية أكبر من ب بالمقارنة بالمجموعة ل . أما أي مجموعة داخل المنطقة ط ل ه تحتوي كميات أكبر من أ ومن ب بالمقارنة بالمجموعة ل .

- المساحة المحصورة داخل ف ل ط فإنها تحتوي على مجموعات سلعية مختلفة من أ ، ب . فأي مجموعة تحتوي كمية أقل من السلعة ب وكمية أكبر من أ .

افكار استقرت عليها نظرية التفضيل الزمني

1. ذوق المستهلك ثابت وسلوكه متناسق أي أنه يسير وفق نمط معين متماسك منطقيا .
2. فكرة الجسر أي اتخاذ بعض التفضيلات المستبانة كوسيلة أو جسر من أجل استبانة تفضيل على آخر للمستهلك مثلا اذا اتضح للمستهلك أن المجموعة ل أفضل من ق وإذا كانت ق أفضل من مجموعة أخرى ولتكن ص فإن المستهلك سوف يتبين ذلك تلقائيا.
3. لأي مجموعة سلعية خط ميزانية خاص بها. فإذا تحقق هذا الخط فإنه سوف يحفز المستهلك على شراء المجموعة المعينة